المحاضرة السادسة

المصطلحية وعلم صناعة المعاجم

علم المصطلح:

تعريفه:

يعتبر علم المصطلح من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقي يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، وكان "فوستر" قد حدد مكان علم المصطلح بين أفرع المعرفة بأنه نجال يربط علم اللغة بالمنطق وبعلم الوجود، وبعلم المعلومات وبفروع العلم المختلفة[1].

ويذهب الباحث عبد السلام المسدي إلى أن علم المصطلح فرع من علم الدلالة، وتوأم لاحق للمصطلحية، بحيث يقوم منها مقام المنظر، وهو بذلك يذهب مذهب بعض اللسانيين الذين يعتبرون أن علم المصطلح موكول إليه أن يساعد على الدلالة على فحص إشكاليات المعنى[2].

وتحدد المنظمة العالمية للتقييس علم المصطلح بأنه: « دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية، ويشتمل على المصطلح من جهة على وضع نظرية ومنهجية لدراسة مجموعات المصطلحات وتطورها، ويشتمل من جهة أخرى على جميع المعلومات المصطلحية ومعالجتها، وكذلك على تقييسها عند الاقتضاء سواء كانت أحادية اللغة أو متعددتها»[3].

كما يعد علم المصطلح ممارسة موجودة منذ الأزل، تعود جذورها بعيدا في الزمن الذي نظر فيه الإنسان إلى الأشياء المحيطة به وبدأ بإطلاق الأسماء عليها وبتصنيفها وفقا لأهميتها في حياته اليومية والعملية وهكذا عبر تقسيم العالم وتسمية الأشياء وضع الإنسان أسس ما يسمى اليوم بعلم المصطلح[4].

---

[1] ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية دار الفكر، دمشق، سوريا، 2013م، ص11.

[2] سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، ص 27.

[3] مهدي صالح سلطان الشهري، في المصطلح ولغة العلم، المطبوعات الجامعية كلية الآداب، بغداد، د ط، العراق، 2012 ، ص76.

[4] ماري كلود لوم، ترجمة: ريما بركة، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ص 1

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن علم المصطلح يعتبر من أحدث فروع اللغة التطبيقي كونه يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات بالإضافة إلى اعتباره فرع من فروع علم الدلالة، وهو يعتمد على الدراسة الميدانية في تسمية المفاهيم وتطورها.

علم المعجم:

يقوم بدراسة المفردات باعتبارها وحدات معجمية لها كيانات معقدة مجردة، لأن كل من هذه الوحدات وجها دلاليا بكونه تأليفه الصوتي وبنيته الصرفية ومكونا مدلوليا تكونه دلالته المعجمية أو المفهومية[1]. ويتكون علم المعجم من فرعين كبيرين:

أولا: المعجمية العامة:

وهي التي تقوم على ألفاظ اللغة العامة أي الوحدات المعجمية العامة المستخدمة في عموم اللغة وتتفرع إلى فرعين، فرع نظري، وفرع تطبيقي.

أ) معجمية عامة نظرية lexicology

تبحث في الوحدات المعجمية العامة، من حيث هي كيانات مجردة معقدة، فتقوم بدراستها من حيث اشتقاقها وأبينها ودلالتها، وتقوم كذلك بدراسة المترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية، ومن ثم استخراج النواة أي الحد الأدنى من المفردات الأساسية العامة التي تعرف (Lexical) المعجمية بواسطتها المفردات الأكثر تخصصا وباعتبارها تناول دلالة الألفاظ، فهي على علاقة وثيقة مع علم الدلالة غير أن هذا الأخير أوسع مجالا، لأنه يهتم بوضع النظريات الدلالية على خلاف المعجمية العامة النظرية أو علم، المعجم.

ب) معجمية عامة تطبيقية lexicography

هذا العلم يصطلح عليه أغلب الباحثين العرب (صناعة المعجم) وهو يهتم بالجانب التطبيقي لوضع الكلمات العامة في المعجم، فيبحث في الوحدات المعجمية العامة من حيث هي مكونات للمعجم المدون مجمعه من مصادر معينة، ومنتمية إلى مستويات لغوية محددة، وهذا العلم يقوم على مبدأين أساسيين:

[1] سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، ص 26.

المبدأ الأول: جمع المادة اللغوية من مصادرها المختلفة، التي قد تكون سماعية كما في المعاجم التراثية مثل (المعجم العين)، أو مكتوبة مبثوثة في مصادر مختلفة كما في معجم(لسان العرب)، وقد تعتمد عليها معا.

أما المبدأ الثاني فهو: الوضع، ويمثل أهم خطوة وأصبعها في الصناعة المعجمية، حيث يدرس العلم مناهج تأليف المعجم من خلال طرائق ترتيب المفردات واختيار المداخل وإعادة التعاريف، والشروح للكلمات داخل المعجم والنماذج المصاحبة للشروح وغير ذلك من عمليات فنية وتكون مرتبطة بنوع المعجم المراد صنعه وحجمه والهدف منه.

وتجدر الإشارة ها هنا إلى أن الصناعة المعجمية تعد من أعسر المسالك اللغوية ذلك أن صاحبها محتاج إلى جملة مواد لغوية وأدبية وتاريخية ومعارف أخرى تتصل بهذا الفن من قريب أو بعيد، إضافة إلى التأني والصبر والجلد التي يجب أن يتحلى بها صانع المعجم[1].

ماهية معجمات المصطلحات المتخصصة:

تناول المعاجم المتخصصة المفردات الخاصة بمجال معين من مجالات المعرفة أو بعلم من العلوم مثل: الهندسة أو الطب أو التربية وعلم النّفس وغيرها من العلوم المتخصصة، تهتم هذه المعاجم بمجرد بمصطلحات أحد هذه الميادين المتخصصة وتقوم).بشرحها حسب استعمال أهلها والمتخصصين بها[2].

كما تعالج تلك النوعية من المصطلحات صنْفًا واحد من المعرفة ويتم اختيار مداخلها حسب المجال الذي تنتمي إليه وهي فيما يراه "أحمد معقوق"، محددة ومختصرة نسبيا يكرس فيها الجهد والوقت لدى ومؤلفيها على جانب معين أو جزء محدد من اللغة، وبذلك من المنتظر من هذه المعالم أن تكون أكثر استيعابا لما خُصصت له وأكثر دقة في التحليل والوصف، وأشد إحكاما وتتبعا فيما تقدم من معارف وتفسيرات لمجموعة المفردات التي تشتمل عليها ونتيجة لذلك يمكن القول أن الاستفادة منها في. مجالها أسرع وأكثر وربما كانت أوسع وأدق وأعمق من حيث النوع[3].

---

[1] – ماري كلود لوم، ترجمة: ريما بركة، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ص 4.

[2] – ينظر: شرنان وسيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات في المعاجم المتخصصة، دار هومة ، الجزائر، د.ط، 2013 م، ص 10.

[3] – أحمد معتوق، المعاجم اللغوية العربية (المعاجم العامة وظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة) وصفية تحليلية نقدية، المجمع الثقافي أبوظبي، الإمارات، 1420 هـ/1999 م، ص31.

كما تتضمن صناعة المصطلح المتخصص مجموعة النشاطات هدفها الأساسي وصف المصطلحات في المعاجم المتخصصة أو بنوك المصطلحات، يجمع المعجم المتخصص أكان في صيغة ورقية أو إلكترونية كلمات في مجال تخصصي مثل اللسانيات والحقوق وأمن الحاسوب، ويتناول في بعض الأحيان بضعة مجالات مترابطة كالطب وعلم الإحياء، أو وسائل الاتصالات السلكية والإلكترونية، ويجمع بنك المصطلحات ذو الطبعة الإلكترونية مصطلحات من مجالات متعددة يكون كل مصطلح مرتبطا بجانب معين ويمكن لهذين المصنفين أن يقدما أوصافا في لغة واحدة، وغالبا ما يكون ثنائي اللغة أو متعددة اللغات، يهدفان في هذه الحالة إلى وضع مقابلات توجه منتجات صناعة المصطلح إلى المترجمين وإلى الكتاب المتخصصين[1].

كما يحمل كل مصطلح متخصص في جوانبه تاريخا حافلا بالأبحاث والدراسات والتجارب نذكر على سبيل المثال مصطلح النظام البيئي أو المنظومة البيئة عند وضعه لنظرية(Lendman) الذي صاغه العالم الإنجليزي(Ecosystem) الأنظمة البيئة خلال النصف الأول من القرن العشرين بعد أخذ ورد امتد من بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

كما يمكن تصنيف المصطلحات المتخصصة إلى نوعين يشمل **الأول** المصطلحات التي تمت صياغتها للدلالة على ما يقع من ظواهر، فهي عبارة عن مفاهيم وينظر إليها على أنها صور فكرية تشير إلى أشياء غير ملموسة، مثل: الجاذبية gravitation التحليل بالماء hydrolyse والتركيب الضوئي Photosynthese والترسيب ،Sedemenstation. أما النوع **الثاني:** فيمكن إدراك المصطلحات المصوغة للدلالة على المكونات والأشياء التي يتعامل معها الباحث في أثناء قيامه بنشاطه العلمي، التي ينظر إليها على أنها ألفاظ تقنية مثل: الزئبق (mercur) والمجهر(microscope) والكلس (Calcaire) فهي وسائل يستعملها الباحثون، والنوعان نتيجة سياق فكري معين[2].

وفي المجمل المصطلحات المتخصصة هي كل كلمة أو مفردة تدخل في سياق أو نطاق المعرفة العلمية، والتي صاغها أو ابتكرها أو اقتبسها الباحثون أو الدارسون للتعبير عن نتائج أعمالهم، لذا إذا نعتت المصطلحات المتخصصة بهذا الاسم ننظر لتخصصها بعلم معين، يكشف ليس مصطلحات العلم.

---

[1] – ماري كلود لوم، ترجمة: ريما بركة، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ص 4.

[2] –رجاء دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية، دار الفكر، ط 1 دمشق، سوريا، 2010 ، ص 196.